



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

لئجئالاب ءراشبلابح فئ

ءئلوسرلا نمؤملا ءرئغ

21. دنئل كومبونئ (Daniele Comboni) ئنوبموك لائناد سئءقلا

ءلاسرلا ئبنوا ئقئرفأ لوسر

2023 ربمئبس/لؤلئأ 20 ءاعبرألا

سرطب سئءقلا ءحاس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

فئ مسئرة الأعلئم المسئحئ فئ حب البشارة بالإنئئل، أئ فئ ءئرة المؤمن الرسلئة، ئئوقف الئوم عند شهادة القءئس دانئال كومبونئ. كان رسولا ئملاهُ العئرة من أجل أفئقئا. كئب عن هذه الشؤوب قال: "اسئؤلوا على قلبئ الءئ فعئش فقط من أجلهم" (الكتاباء، 941)، "ساموت وكلمة أفئقئا على شفتئ" (الكتاباء، 1441). كلماء ءمئلة... وكان بقول لهم: "أسعد أبامئ سئكون الئوم الءئ فئه فمكنئ أن أبذل حئائئ من أجلكم" (الكتاباء، 3159). هذا كلام شؤص ئحب الله والإخوة الءئن كان فءدمهم فئ رسالئه، ولم فئعب من أن فءكرهم أن "فسوع المسئح ئالم وماء من أجلهم أئصًا" (الكتاباء، 2499؛ 4801).

كان فؤكء هذا الكلام فئ بئئة وفئ زمن كان فغلب علئه ظلم العبوءئة، وهو كان شاهءًا على ذلك. العبوءئة ئجعل

لِنَعُدُّ إِلَى قِصَّةِ الْقَدِيسِ دَانِيَالِ. بَعْدَ أَنْ أَمَضَى فِتْرَةً أُولَى فِي أُفْرِيْقِيَا، اضْطَرَّ إِلَى أَنْ يَتْرَكَ رِسَالَتَهُ لِأَسْبَابٍ صَحِيَّةٍ. مَاتَ مُرْسَلُونَ كَثِيرُونَ بَعْدَ أَنْ أُصِيبُوا بِالْأَمْرَاضِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِمُ الْكَافِيَةَ لِلوَاقِعِ الْمَحَلِّيِّ. مَعَ ذَلِكَ، تَرَكَ كَثِيرُونَ أُفْرِيْقِيَا، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَتْرَكْهَا. بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّمْيِيزِ، شَعَرَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ أَلْهَمَهُ طَرِيقًا جَدِيدًا لِلْبَشَارَةِ بِالْإِنْجِيلِ، وَلِخَصَّةِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: "خِلَاصَ أُفْرِيْقِيَا بِوِاسِطَةِ أُفْرِيْقِيَا" (الْكِتَابَاتُ، 2741 وَمَا يَلِي). كَانَ حَدْسًا قَوِيًّا، وَلَيْسَ فِيهِ أَيُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الِاسْتِعْمَارِ، وَسَاهَمَ فِي تَجْدِيدِ الِاتِّزَامِ الْإِسْرَائِيلِيِّ: الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ تَلَقَّوْا الْبَشَارَةَ لَمْ يَكُونُوا فَقَطْ مَوْضُوعًا يَتَلَقَّى، بَلْ كَانُوا عَامِلِينَ فِي حَمْلِ الرِّسَالَةِ. وَأَرَادَ الْقَدِيسُ دَانِيَالُ كَوْمَبُونِي أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ الْمَسِيحِيِّينَ عَامِلِينَ فِي عَمَلِ الْبَشَارَةِ. بِهَذِهِ الرُّؤْيَةِ فَكَّرَ وَعَمَلَ بِطَرِيقَةٍ مُتَكَامِلَةٍ، وَأَشْرَكَ رِجَالَ الْإِكْلِيْرُوسِ الْمَحَلِّيِّينَ وَعَزَّزَ خِدْمَةَ الْعِلْمَانِيِّينَ لِمُعَلِّمِي التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ. مُعَلِّمُو التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ هُمُ كَنْزٌ لِلْكَنِيسَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَمِرُّونَ فِي إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ بِالْإِنْجِيلِ. فَكَّرَ أَيْضًا فِي التَّنْمِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَاهْتَمَّ بِالْفُنُونِ وَالْمِهَنِ، وَعَزَّزَ وَدَعَمَ دَوْرَ الْعَائِلَةِ وَالْمَرْأَةِ فِي تَحْوِيلِ الثَّقَافَةِ وَالْمَجْتَمَعِ. كَمَا هُوَ مُهِمُّ الْيَوْمِ أَيْضًا أَنْ نَجْعَلَ الْإِيمَانَ وَالتَّنْمِيَةَ الْبَشَرِيَّةَ يَتَقَدَّمَانِ مَعًا، مِنْ دَاخِلِ بَيْتَةِ الرِّسَالَةِ، بِدَلِّ أَنْ نَزْرَعَ نَمَازِجَ خَارِجِيَّةٍ أَوْ أَنْ نَحْصِرَ عَمَلَنَا فِي مَسَاعِدَةٍ تَوْلِّدُ الِاتِّكَالِيَّةَ الْعَقِيمَةَ! يَجِبُ أَلَّا نَعْتَمِدَ لَا عَلَى النَّمَازِجِ الْخَارِجِيَّةِ وَلَا عَلَى الْمُسَاعَدَةِ الَّتِي تَوْلِّدُ الِاتِّكَالِيَّةَ. بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْ ثَقَافَةِ الشُّعُوبِ الطَّرِيقَ لِكَيْ نُعْلَنَ بِبَشَارَةِ الْإِنْجِيلِ. تَبَشِيرِ الثَّقَافَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالْإِنْجِيلِ وَنَشْرِ ثَقَافَةِ الْإِنْجِيلِ بِسِيرَانِ مَعًا.

مَعَ ذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ غَيْرَةً كَوْمَبُونِي الْكَبِيرَةَ فِي الرِّسَالَةِ فِي الْأَسَاسِ ثَمَرَةُ التَّزَامِ الْإِنْسَانِيِّ: لَمْ تَكُنْ شِجَاعَتُهُ هِيَ الَّتِي دَفَعَتْهُ، أَوْ إِيمَانُهُ بِبَعْضِ الْقِيَمِ الْمُهْمَةِ فَقَطْ، مِثْلَ الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدْلِ وَالسَّلَامِ، بَلْ وُلِدَتْ غَيْرَتُهُ مِنْ فِرْحِ الْإِنْجِيلِ، وَكَانَ يَسْتَقِي مِنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ وَبَدَعُو إِلَى مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ! كَتَبَ الْقَدِيسُ دَانِيَالُ: "لَا يُمْكِنُ لِرِسَالَةٍ شَاقَّةٍ وَمُضْنِيَّةٍ مِثْلَ رِسَالَتِنَا أَنْ تَعِيشَ مِنْ أُمُورٍ سَطْحِيَّةٍ، وَمَعَ أَشْخَاصٍ مُرَائِينَ وَأُنَانِيِّينَ وَمُمْتَلِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، لَا يَهْتَمُّونَ كَمَا يَلْزِمُ بِصِحَّةِ النُّفُوسِ وَتَوْبَتِهَا". هَذِهِ هِيَ مَأْسَاةُ رُوحِ التَّسَلُّطِ الْإِكْلِيْرِيكِيِّ، الَّتِي تَقُودُ الْمَسِيحِيِّينَ، وَالْعِلْمَانِيِّينَ أَيْضًا، إِلَى أَنْ يَصِيرَ عِنْدَهُمْ رُوحُ التَّسَلُّطِ الْإِكْلِيْرِيكِيِّ وَإِلَى أَنْ يَتَحَوَّلُوا - كَمَا قَالَ هُنَا - إِلَى أَشْخَاصٍ مُرَائِينَ وَأُنَانِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ آفَةٌ رُوحِ التَّسَلُّطِ الْإِكْلِيْرِيكِيِّ. وَأَضَافَ: "عَلَيْنَا أَنْ نُضْرَمَهُمُ بِالْمَحَبَّةِ الَّتِي مُصَدَّرُهَا هُوَ اللَّهُ، وَمَحَبَّةِ الْمَسِيحِ، وَعِنْدَمَا نُحِبُّ الْمَسِيحَ حَقًّا، حِينَئِذٍ يَصِيرُ الْجِرْمَانُ عَذْبًا وَالْمَعَانَاةُ وَالِاسْتِشْهَادُ" (الْكِتَابَاتُ، 6656). كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَرَى مُرْسَلِينَ مُتَحَمِّسِينَ وَفَرِحِينَ وَمُلْتَمِزِينَ: - كَتَبَ - مُرْسَلِينَ "قَدِيسِينَ وَقَادِرِينَ [...] أَوَّلًا: قَدِيسِينَ، أَيَّ بَعِيدِينَ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَمُتَوَاضِعِينَ. لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَكْفِي: لَا يَدُّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي تَجْعَلُ الْأَشْخَاصَ قَادِرِينَ" (الْكِتَابَاتُ، 6655). مُصَدَّرُ الْقُدْرَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، بِالنِّسْبَةِ لِكَوْمَبُونِي، هُوَ الْمَحَبَّةُ، وَلَا سِيَّمَا الْغَيْرَةَ فِي أَنْ نَجْعَلَ أَلَمَ الْآخِرِينَ أَلْمَنَا.

عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، لَمْ يَحْمِلْهُ قَطُّ حُبُّ الْبَشَارَةِ بِالْإِنْجِيلِ إِلَى أَنْ يَعْمَلَ مُنْفَرِدًا، بَلْ دَائِمًا مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْكَنِيسَةِ. كَتَبَ: "لَيْسَ لَدِي سِوَى حَيَاتِي لِأَكْرَسَهَا لِصِحَّةِ تِلْكَ النُّفُوسِ، وَأَوَدُّ أَنْ يَكُونَ لَدِي أَلْفُ حَيَاةٍ لِأَسْتَهْلِكَهَا لِهَذَا الْهَدَفِ" (الْكِتَابَاتُ، 2271).

أَبْهَا الْإِخْوَةَ وَالْأَخْوَاتِ، شَهِدَ الْقَدِيسُ دَانِيَالُ عَلَى مَحَبَّةِ الرَّاعِي الصَّالِحِ، الَّذِي ذَهَبَ يَبْحَثُ عَنِ الْخُرُوفِ الصَّالِّ وَبِذَلِّ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ الْقَطِيعِ. كَانَتْ غَيْرَتُهُ قُوَّةً وَنُبُوَّةً فِي مَقَاوِمَتِهِ اللَّامِبَالَاةِ وَالِإِقْصَاءِ. وَكَانَ يَذْكَرُ بِمَحَبَّةٍ كَبِيرَةٍ فِي رِسَالَتِهِ كَنِيسَتَهُ الْحَبِيبَةَ، الَّتِي نَسِيَتْ أُفْرِيْقِيَا لِفِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ. كَانَ حُلْمُ كَوْمَبُونِي هُوَ كَنِيسَةٌ، تَتَّحِدُ مَعَ الْمَصْلُوبِينَ فِي التَّارِيخِ وَتَجْعَلُ قَضِيَّتَهُمْ قَضِيَّةً مُشْتَرَكَةً، لِتَبْلُغَ الْقِيَامَةَ مَعَهُمْ. سَأَقْتَرِحُ عَلَيْكُمْ اقْتِرَاحًا فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ. فَكَّرُوا بِالْمَصْلُوبِينَ فِي التَّارِيخِ الْيَوْمِ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ صُلُّبُوا بِسَبَبِ تَارِيخِ الظُّلْمِ وَالسَّيْطَرَةِ. لِنَفَكِّرْ فِيهِمْ وَلِنُصَلِّ. يَبْدُو أَنَّ شَهَادَتَهُ تَكَرَّرَ لَنَا جَمِيعًا، رِجَالًا وَنِسَاءً فِي الْكَنِيسَةِ: "لَا تَنْسُوا الْفُقَرَاءَ، أَحِبُّوهُمْ، لِأَنَّ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ حَاضِرٌ فِيهِمْ، مُنْتَظَرًا أَنْ يَغُورَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ". لَا تَنْسُوا الْفُقَرَاءَ: قَبْلَ أَنْ آتِي إِلَيْنَا هُنَا، كَانَ لَدِي اجْتِمَاعٌ مَعَ مُشْرَعِينَ بَرَاذِلِيِّينَ يَعْمَلُونَ مِنْ أَجْلِ الْفُقَرَاءِ، وَيَحَاوِلُونَ أَنْ يَدْعُمُوهُمْ بِالمُسَاعَدَةِ وَالْعَدَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ. هُمُ لَا يَنْسُونَ الْفُقَرَاءَ: لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ مِنْ أَجْلِهِمْ. وَلَكُمْ أَقُولُ: لَا تَنْسُوا الْفُقَرَاءَ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ سَيَفْتَحُونَ لَكُمْ بَابَ السَّمَاءِ.

قِرَاءَةٌ مِنْ رِسَالَةِ الْقَدِيسِ بُولَسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي (2، 4. 7-8)

يا إِخْوَةَ، كَلَامُنَا كَلَامٌ مَنَ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ لِكَيْ يَأْتَمِنَهُمْ عَلَى الْبِشَارَةِ، لَا لِنَرْضِي النَّاسَ، بَلْ لِنَرْضِي اللَّهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. [...] لَطْفُنَا بِكُمْ كَمَا تَحْتَضِنُ الْمَرْضِعُ أَوْلَادَهَا. وَبَلَغَ مِنَّا الْحَنُوُّ عَلَيْكُمْ أَنَّنَا وَدِدْنَا لَوْ نَجُودُ عَلَيْكُمْ، لَا بِبِشَارَةِ اللَّهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَنْفُسِنَا أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ أَصَبَحْتُمْ أَحْيَاءَ إِلَيْنَا.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الْقَدِيسِ دَانِيَالِ كُومْبُونِي وَغَيْرَتِهِ الْإِنْجِيلِيَّةِ. قَالَ: كَانَ الْقَدِيسُ دَانِيَالِ كُومْبُونِي رَسُولًا تَمَلَّاهُ الْغَيْرَةُ مِنْ أَجْلِ أَفْرِيْقِيَا، وَعَاشَ فِيهَا فِي زَمَنِ اسْتِدَادِ الْعِبُودِيَّةِ. وَفَهَمَ أَنَّ الْعِبُودِيَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ مُتَجَدِّرَةٌ فِي عِبُودِيَّةٍ أَعْمَقَ، هِيَ عِبُودِيَّةُ الْقَلْبِ، وَعِبُودِيَّةُ الْخَطِيئَةِ، الَّتِي حَرَّرَنَا مِنْهَا الرَّبُّ يَسُوعَ. اضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَتْرُكَ رِسَالَتَهُ فِي أَفْرِيْقِيَا بَعْدَ فِتْرَةٍ أُولَى لِأَسْبَابٍ صَحِيَّةٍ. وَقَدْ تَرَكَ مُرْسَلُونَ كَثِيرُونَ أَفْرِيْقِيَا بِسَبَبِ الْأَمْرَاضِ. أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَتْرُكْ. بَلْ عَادَ إِلَيْهَا وَقَدْ جَاءَهُ إِهَامٌ بِطَرِيقٍ جَدِيدٍ لِإِعْلَانِ الْبِشَارَةِ، وَهُوَ خِلَاصُ أَفْرِيْقِيَا بِوَأَسْطَةِ أَفْرِيْقِيَا. وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعَ، عَامِلِينَ فِي الرِّسَالَةِ، الَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَ الْبِشَارَةَ وَالَّذِينَ يُبَشِّرُونَ. وَلِهَذَا أَهْتَمَّ بِإِشْرَاقِ رِجَالِ الْإِكْلِيْرُوسِ الْمَحَلِّيِّينَ بِالرِّسَالَةِ، وَعَزَّزَ خِدْمَةَ الْعِلْمَانِيِّينَ وَلَا سِيَّمَا مَعْلِمِي التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ، وَفَكَّرَ أَيْضًا فِي التَّنْمِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَاهْتَمَّ بِالْفُنُونِ وَالْمِهَنِ، وَعَزَّزَ وَدَعَمَ دَوْرَ الْعَائِلَةِ وَالْمَرَاةِ فِي تَحْوِيلِ الثَّقَافَةِ وَالْمَجْتَمَعِ. لَمْ تَكُنْ غَيْرَتُهُ الْكَبِيرَةُ فِي الرِّسَالَةِ فِي الْأَسَاسِ ثَمْرَةَ دَوَافِعِ إِنْسَانِيَّةٍ أَوْ الْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ بَعْضِ الْقِيَمِ مِثْلَ الْعَدْلِ وَالسَّلَامِ، بَلْ كَانَ الدَّافِعُ الْأَكْبَرُ هُوَ فِرْحُ الْإِنْجِيلِ، وَكَانَ يَسْتَقِي مِنَ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ وَبَقُودٍ إِلَى مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ. وَلَمْ يَعْملْ قَطْ مُنْفَرَدًا، بَلْ دَائِمًا مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْكَنِيسَةِ. شَهِدَ الْقَدِيسُ دَانِيَالِ كُومْبُونِي عَلَى مَحَبَّةِ الرَّاعِي الصَّالِحِ، الَّذِي يَبْحَثُ عَنِ الْخُرُوفِ الصَّالِحِ وَيَبْذِلُ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ الْقَطِيعِ. كَانَتْ غَيْرَتُهُ حَيُوبَةً وَنُبُوءَةً، وَكَانَ يُقَاوِمُ اللَّامِبَالَةَ وَالْإِقْصَاءَ. فَكَسَبَ الْكَثِيرِينَ إِلَى الْمَسِيحِ وَخَلَّصَ الْكَثِيرِينَ فِي أَفْرِيْقِيَا.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. In particolare, saluto voi ragazzi, giovani e studenti che in questi giorni state tornando a scuola. Possa il Signore aiutarvi a preservare nella fede e a nutrirvi di scienza per un futuro migliore, in cui l'umanità possa godere di pace, fratellanza e tranquillità. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيَى الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَأَحْيَيْكُمْ يَشْكَرُ خَاصَّ أَنْتُمْ الْفِتْيَانَ وَالشَّبَابَ وَالطُّلَابَ الَّذِينَ عُدْتُمْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ. لِيُسَاعِدَكُمْ الرَّبُّ يَسُوعَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى الْإِيمَانِ، وَأَنْ تَتَغَدَّوْا عَلَى الْعِلْمِ مِنْ أَجْلِ مُسْتَقْبَلِ أَفْضَلٍ، فِيهِ تَنَعَّمُ الْبَشَرِيَّةُ بِالسَّلَامِ وَالْأَخُوَّةِ وَالطَّمَانِينَةِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2023 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلل عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana